Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تتضمّن فلسفة ميخائيل نعيمه وليف تولستوي الأخلاقية فكرة عدم إدانة الناس بعضهم بعضاً، وبالعكس يجب على الناس مساعدة بعضهم بعضاً، ويجب على الإنسان أن يرغب الخير للآخرين مثلما يرغبه لنفسه.

٧ - التسامح عند تولستوي ونعيمه:

ويكتب نعيمه في الفصل العاشر من كتابه "مرداد" (١٩٤٧) : "لادينونة في فمي. بل في فمي فهم مقدس. فأنا ما جئت لأدين العالم، بل بالأحرى لأرفع عنه الدينونة. إذ أنّ الجهل وحده فخور بحبّه القضاء وولوع بشرح القانون وإنزال العقوبات بالناس. والجهل يدين ذاته بذاته. وليس أقسى من الجهل ديّاناً للجهل (٦١ص٦٢٧) . "إنكم يوم تعرفون كل ما يعرفه الكون، تعدلون عن إصدار حكمكم على أيّ شيء في الكون. ويوم يصبح في إمكانكم أن تجمعوا العوالم، تحجمون من تلقاء أنفسكم عن أن تدينوا حتى الذين دأبهم التفرقة. وبدلاً من أن تدينوا الذين قضوا على أنفسهم بالموت، تسعون جهدكم لإنقاذهم من الدينونة" (٦١ص٦٢٧) . ولقد قال السيّد المسيح في الإنجيل حول الدينونة "ما بالك تنظر القذى الذي في عين أخيك ولا تفطن للخشبة التي في عينك؟.... كلّ ماتريدون أن يفعل الناس بكم فافعلوه أنتم بهم". ويرى ميخائيل نعيمه أنّ اللّه واحد، وأنّ قانونه واحد. ولا يحتاج الخالق إلى مساعدة الإنسان في تطبيق قانونه ومعاقبة من يخالفه. فما القاضي والمتهم إلا شركاء في كل شيء، ومع هذا أحدهما يحاكم الآخر، كما يحاكم الشريك شريكه.

يحاكم الإنسان نفسه وتعود أفكاره وأعماله وأقواله إليه. فكما قطرة الماء تتبخر من المحيط وتعود إليه عن طريق الأنهار، كذلك يحدث مع أعمالنا، فهي تصدر عنا وتعود إلينا. فكلّ عمل شرير نقوم به، تعود نتائجه علينا، وكذلك كلّ عمل خير نقوم به تعود ثماره إلينا. ولكن الناس بسبب غبائهم يقسّمون العالم كلّه إلى "أنا" وليس "أنا" أو إلى "لي" وليس "لي"، يحافظ الإنسان على كلّ ماله، ويحاول زيادته، أمّا ماليس له، فيحاول إمّا تجاهله، لأنّه لا يخصه أو الإساءة إليه، أو ضمّه إلى ماله. علماً بأنّ هذا التقسيم غبي وليس صحيحاً. فلو سألوا الأرض: من ترغبين أن يعيش عليك؟ الإنسان أم الحيوان؟ "ابن الوطن أم الأجنبي؟ لقهقهت وضحكت وسخرت وأجابت بأنّ لافرق لديها بين هذا وذاك. وأنها تعطي خيراتها للجميع بلا تمييز، وهي لا تحتاج لمن يدافع عنها ويحميها. تطبّق الحياة قوانينها بنفسها، ولكن الإنسان أخذ على عاتقه الكثير فهو يكافئ